العرب
الإثنين 2020/03/16
السنة 42 العدد 11648



# كورونا تبدّد تطلعات النهوض بالسياحة التونسية

## أزمة تفشي الوباء تهدّد المحرك الأساسي للاقتصاد

الأعمال المرتبطة بالسياحة مهدّدة بالتوقف

غذّى ارتفاع حصيلة المصابين بفايروس كورونا في تونس وما تبع ذلك من تشديد الإجراءات بإلغاء خطوط جوية والتقليص من أخرى المخاوف على القطاع السياحي الذي ما زال يحاول النهوض من ركام التخلص من الإرهاب ليرتطم بواقع أزمة الوباء.

تونس - فقد الآلاف من تجار التحف والفخار وسلال السعف (حرفة وصناعة محليّتان) أملهم في ازدهار تجارتهم بعد اضمحلال مؤشرات انتعاش قطاع السياحة بفعل إلغاء الرحلات من وإلى بلدان أوروبية ما يهدد بخسارتهم لوظائفهم.

وكان عمار الجويني، بائع التحف التذكارية في متجر بمنتجع الحمامات التونسي، متفائلا بأن تزدهر تجارته بعد أن تعافى قطاع السياحة العام الماضي إثر ركود لسنوات عقب هجمات استهدفت السياح في 2015.

ونسبت رويترز لبائع التحف قوله "أزمة فايروس كورونا أثرت كثيرا على تجارتنا، أصبحنا أحيانا ننتظر ثلاثة أو أربعة أيام لنبيع قطعة واحدة والتكاليف أعلى بكثير من المداخيل".

وتسبب وباء كورونا في إلغاء عديد السياح لحجوزاتهم وعطلاتهم مما دفع العديد من التجار ممّن ترتبط تجارتهم بتوافد السياح إلى التفكير جدّيا في إغلاق متاجرهم.

وأضاف المتحدث "كانت تونس تستعد لموسم سياحي قياسي وتأمل أن يعوض ذلك حالة الوهن في أوجه أخرى من الاقتصاد العليل".

وامتدت انعكاسات كورونا إلى مختلف مفاصل الاقتصاد في البلد حيث تسبّبت في ركود نشاط السفن البحرية ونشاطات التصدير والاستيراد وكبلت حركة المسافرين والسياح وأحدثت عطبا في محركات النمو إضافة إلى تراجع الاستهلاك.

ولم يخف رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ توقعاته بانخفاض مؤشرات النمو حيث صرّح أن "حكومته خفضت توقعات النمو الاقتصادي إلى واحد في المئة من 2.7 في المئة"، مشيرا إلى أن فايروس كورونا من بين أسباب التراجع المتوقع.

وسجلت تونس حسب آخر بيانات وزارة الصحة نحو 18 حالة إصابة بفايروس كورونا لتسعة عائدين من إيطاليا وفرنسا ومصر وتسع إصابات أخرى لحالات عدوى محلية.

وأعلنت تونس أنها ستطلب من جميع الوافدين من كل دول العالم دون استثناء العزل الذاتي لمدة أسبوعين وهو ما عقبته دعوة إيطاليا لمواطنيها بالتوقف عن الذهاب إلى تونس لأنهم سيظلون في العزل في كل الحالات.

وفي الأسبوع الماضي، رحّلت السلطات التونسية 15 سائحا إيطاليا رفضوا الاستجابة لقرار العزل الذاتي.

وتساهم السياحة بحوالي عشرة في المئة من الاقتصاد التونسي، وهي ثاني أكبر قطاع مشغل للأيدي العاملة بعد الزراعة، وتعد مصدرا رئيسيا للعملات الأجنبية.

وتسبب الانهيار الذي أعقب هجمات 2015 في تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 0.5 في المئة في ذلك العام من ثلاثة في المئة كانت متوقعة.

وتفاقمت بسبب ذلك مصاعب الاقتصاد التونسي لتتهاوى قيمة العملة المحلية ويتراجع احتياطي العملة الصعبة تراجعا حادا. وعقب ذلك، وقعت تونس اتفاقا مع صندوق النقد الدولي لبرنامج تمويل بقيمة 2.8 مليار دولار ينتهي في أبريل المقبل، فيما تزعم الحكومة التفاوض على برنامج جديد.

وفي العام الماضي، استقبلت تونس تسعة ملايين سائح للمرة الأولى وبلغت الإيرادات حوالي مليار دولار وكانت تأمل أن تستمر الانتعاشة.

ولكن في ظل توقعات استمرار القيود على السفر والمخاوف العالمية، يبدو من الصعب أن تبلغ تونس هدفها لاستقبال عشرة ملايين سائح هذا العام.

وقال وزير السياحة محمد علي النومي، إن هناك تباطؤا في توافد السياح وإن الحجوزات توقفت منذ أسبوعين بسبب فايروس كورونا.

> **فايروس كورونا يهدد آلاف الوظائف المرتبطة بالسياحة مثل الصناعات التقليدية والفنادق ويهدد بقطع شرايين الاقتصاد**

ولا يواجه متجر الجويني المليء بالفخار المطلي والأردية التقليدية والبطاقات البريدية، وحده أوقاتا عصيبة في مدينة الحمامات، حيث تمتد الفنادق على طول الشاطئ الرملي للمدينة الجاذبة للسياح الأجانب.

وبينما كان الجويني يتحدث، كان باعة هدايا آخرون يلعبون كرة القدم على حافة الطريق، ومتاجرهم فارغة تماما.

ولم يكن من الصعب إحصاء العدد القليل من السياح الذين يعبرون على الرصيف قبالة الشاطئ. والتقت رويترز من بينهم، بالسائح الفرنسي المتقاعد هنري سافاري.

ويقول سافاري "أنا هنا لأنني أحب الحياة ولا أخشى الموت وسأقضي أسبوعا في هذا المكان الجميل، لقد خضعنا لمراقبة صحية صارمة في المطار، والفندق الذي أقيم فيه جميل ونظيف ولا شيء يدعو للهلع".

وعلى بعد أمتار قليلة كانت عربات تجرها الخيول مصطفة تنتظر زبائنها وكانت الحركة في منتجع ياسمين الحمامات بطيئة جدا بما يدل على حجم المصاعب التي يواجهها قطاع السياحة الحيوي في تونس.

وفوق عربة تجرها الخيول، ينتظر رمضان الجلاصي رزقا لم يعد سهلا في ظل شح أعداد السياح بسبب فايروس كورونا.

ويقول الرجل، وهو أب لثلاثة أبناء، إنه لا يكسب سوى عشرة دنانير(3.5 دولار) في اليوم. ويضيف "أصبح من الصعب أن أوفر ما تحتاجه عائلتي".

ولمنع تفشي الفايروس، أغلقت تونس المدارس وحظرت الصلوات في المساجد وقررت إغلاق المقاهي بحلول الساعة الرابعة عصرا يوميا.

وقررت السلطات أيضا غلق الحدود البحرية أمام المسافرين من جميع البلدان وأوقفت الرحلات الجوية من إيطاليا وإليها وقلصت رحلات أخرى مع العديد من البلدان.

ويقول سمير نصير، المدير العام لفندق صدربعل، أحد أفخم الفنادق في منتجع الحمامات، إن معدل إشغال الفندق حاليا يصل 15 في المئة، أي حوالي ربع المستوى المعتاد في مثل هذا الوقت.

وقال من بهو الفندق "لا يخفى أن هناك ركودا. ألغيت العديد من الحجوزات بسبب هذا الفايروس".

وأضاف "لكن مع ذلك، لا نخطط في إدارة الفندق لتسريح موظفينا فقط، قد نضطر إلى تأجيل توقيع عقود العمال (المؤقتين) في الصيف إذا استمرت أزمة كورونا".

وعلى عكس هذا الفندق الفخم الذي يركز جهوده على سياحة النخبة ويستقبل عادة زوّارا من كبار الضيوف والمشاهير، فإن كثيرا من الفنادق الأخرى في منتجعات الحمامات وسوسة وجربة والمهدية والمنستير ستضطر إلى التخلي عن عدد من موظفيها.

وأمكن رؤية العمال يرشون مواد التعقيم في كل أركان الفندق بينما كان عدد قليل من السياح يستمتعون بأشعة الشمس على مقربة من مسبح كبير.

ورغم تراجع عدد السياح، ما زال نصير متفائلا بتدفقهم من جديد وأن يستعيد القطاع بريقه بعد أن تنقشع الأزمة التي سببت شللا كبيرا في اقتصادات العديد من دول العالم.

ومضى يقول "مازلت متفائلا بأن تنتهي الأزمة في نهاية مايو المقبل أو يوليو وبأن يعود السياح في الصيف، وربما تكون انطلاقة قوية في موسم الذروة".

ويضيف بائع التحف الجويني "الأمر ازداد تعقيدا بالنسبة لي ولعائلتي لأن هذا العمل مصدر دخلي الوحيد وقد أضطر للبحث عن عمل آخر".

# إجراءات خليجية لحماية البورصات والشحن البحري

ضاعفت دول الخليج العربية الأحد، نطاق الإجراءات العاجلة لاحتواء فايروس كورونا خاصة في ما يتعلق بنشاط البورصات المالية وحركة الشحن البحري لتخفيف حالة الفزع العالمي الذي أصبح يهدد بشلل الاقتصاد العالمي وإلحاق أضرار تصعب إزالتها في المستقبل.

أبوظبي - اتخذت دول مجلس التعاون الخليجي أمس، حزمة واسعة من الإجراءات العاجلة لمواجهة خطر تفشي فايروس كورونا، تضمنت إعلان سلطنة عمان عن حظر عمليات التعامل في البحر مع السفن الإيرانية.

كما أغلقت بورصة أبوظبي قاعات التداول في حين أغلقت معظم الدول الكثير من النشاطات الترفيهية والسياحية مثل دور السينما وصالات التمرينات الرياضية وصالات ألعاب الفيديو.

وخضع المواطنون والمقيمون في الكويت، التي قيدت حركة الناس فعليا يوم الخميس، إلى قياس درجة حرارة أجسامهم قبل دخول البنوك التي اصطفت فيها طوابير طويلة يوم الأحد، بعد أن قلصت الدولة عدد الفروع العاملة.

وتم توزيع أقنعة وقفازات طبية على الواقفين في الطوابير.

وقد اتخذت الكويت والسعودية أشد الإجراءات صرامة بين دول مجلس التعاون الخليجي التي سجلت ما إجماله 870 إصابة بالفايروس دون أن تحدث فيها حالات وفاة، وذلك بإيقاف رحلات الركاب الدولية.

أما الإمارات فقد علقت إصدار تأشيرات الدخول الجديدة اعتبارا من 17 مارس بينما قيدت قطر إصدار التأشيرات.

وعرضت الكويت، التي بدأت تنفيذ حظر على الرحلات الدولية يوم 13 مارس، على مواطنيها العالقين في مطار هيثرو بلندن سداد مصاريف الإقامة بفندق المطار وثلاث وجبات يوميا وذلك وفق ما ورد في بيان من السفارة اطلعت عليه رويترز.

وقال مواطن أميركي يقيم في العاصمة السعودية الرياض، إن والديه قطعا زيارتهما إلى السعودية وسافرا مساء يوم السبت قبل سريان تعليق الرحلات الجوية صباح الأحد.

وتم ربط العديد من حالات الإصابة في منطقة الخليج بالسفر إلى إيران التي أصبحت مركزا للمرض في الشرق الأوسط.

وقالت وكالة الأنباء العُمانية إن سلطنة عمان طلبت من المراكب المكشوفة أن تتوقف على الفور عن التعامل في البحر عبر السفن مع المراكب الإيرانية.

وفي الإمارات انضمت دبي، التي تعد مركزا إقليميا للسياحة والأعمال، إلى بقية الإمارات في إغلاق دور السينما وصالات ألعاب الفيديو والتمرينات الرياضية.

> **سلطنة عمان أعلنت الأحد عن حظر جميع عمليات التعامل في البحر مع السفن الإيرانية لصد خطر فايروس كورونا**

وقالت القرية العالمية، التي تعد سوقا للترفيه والتسوق وتعمل من نوفمبر إلى مارس من كل عام، إنها ستغلق أبوابها قبل الموعد المعتاد. وأغلقت أبوظبي الشواطئ والحدائق العامة.

وقالت بورصة أبوظبي للأوراق المالية يوم الأحد، إنها ستغلق كل قاعات التداول حتى إشعار آخر وذلك بعد يوم من إعلان بورصة الكويت أنها ستفعل ذلك.

# أرباح أرامكو تتراجع قبل حساب آثار حرب الأسعار

الرياض - كشفت شركة أرامكو السعودية أمس، عن تراجع أرباحها بنسبة 20.6 في المئة في العام الماضي، قبل اندلاع معركة الأسعار وتراجعها الحاد بعد انهيار اتفاق خفض الإنتاج في إطار تحالف "أوبك+".

وقالت في بيان الأحد، إنّ صافي الدخل بلغ نحو 88.2 مليار دولار في 2019 مقارنة بأكثر من 111 مليارا في 2018، مشيرة إلى أن أحد أهم أسباب تراجع الأرباح في أكبر شركة مدرجة في العالم يعود إلى انخفاض أسعار الخام.

وتعد البيانات أوّل نتائج سنوية تنشرها الشركة النفطية على موقع سوق المال التي دخلتها في ديسمبر الماضي ضمن أكبر عملية اكتتاب في التاريخ.

ولم تتأثر النتائج المالية لعام 2019 لأغنى شركة طاقة في العالم بفايروس كورونا المستجد أو بتفكك تحالف أوبك+ الذي تسبّب في انهيار أسعار النفط، كون هذه التطورات وقعت في العام الحالي.

وكانت شركة الطاقة العملاقة جمعت في نهاية العام الماضي مبلغا قياسياً تخطّى 25 مليار دولار جرّاء بيع 1.75 في المئة من أسهمها في طرح عام أولي بالسوق المحلية، لتصبح أكبر شركة مدرجة في سوق مالية.

وكانت أرامكو فتحت في أبريل 2019 دفاتر حساباتها لوكالات التصنيف لأول مرة، حيث أظهرت أنها الشركة الأكثر ربحية في العالم.

وقالت الشركة إن "الانخفاض يُعزى في المقام الأول إلى تراجع أسعار النفط الخام وكميات إنتاجه، إضافة إلى انخفاض الهوامش الربحية لقطاعي التكرير والكيميائيات، وانخفاض القيمة المثبتة لشركة صدارة للكيميائيات بواقع 1.6 مليار دولار".

وبحسب الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو أمين الناصر، فإنّ العام الماضي كان "عامًا استثنائيًا بالنسبة لأرامكو".

> **20.6**
> **في المئة نسبة تراجع أرباح أرامكو بمقارنة سنوية لتصل إلى 88.2 مليار دولار**

وتعرّضت الشركة لهجمات غير مسبوقة في سبتمبر بطائرات من دون طيار وصواريخ، تبناها المتمردون الحوثيون في اليمن لكن الرياض اتّهمت إيران بالوقوف خلفها. وتسببت الهجمات في نسف نحو نصف الإنتاج اليومي، قبل أن تستعيده الشركة في أسابيع قليلة.

وشدد الناصر على أن أرامكو ستسعى هذا العام للتكيف خصوصا مع عواقب انتشار فايروس كورونا المستجد على أسعار النفط.

وأوضح "لاشك أن تفشّي الفايروس وانتشاره السريع يعكسان أهمية القدرة على التكيّف مع مختلف الأوضاع في عالم دائم التغيّر. ويُعدُّ هذا المفهوم ركيزة أساسية لاستراتيجية أرامكو السعودية، وستعمل الشركة على المحافظة على قوة أعمالها وجوانبها المالية".

وأضاف أن الشركة "اتّخذت حزمة من الإجراءات الاحترازية اللازمة، كما اتخذت تدابير بهدف ترشيد الإنفاق الرأسمالي المخطط له في عام 2020".

وذكر الناصر أنّ الشركة "ستواصل تركيزها على التحدي المزدوج بتلبية الطلب العالمي المتنامي على الطاقة مع الاستجابة لرغبة المجتمعات المتزايدة في الحصول على طاقة نظيفة بانبعاثات كربونية أقل".

ومع تسبّب الفايروس بأضرار كبرى في الاقتصاد العالمي وأسعار النفط في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، تستعد الشركة الأكثر رسملة في العالم لرفع إمداداتها من الخام بدءًا من أبريل كجزء من حرب أسعار مستعرة ضد روسيا.

كما أعلنت عن خطط لرفع الطاقة الإنتاجية بمقدار مليون برميل يوميا لتصل إلى 13 مليونا، وهو مشروع يتطلب استثمارات بمليارات الدولارات.

وارتفعت أسهم أرامكو مباشرة بعد الإدراج في سوق "تداول" المحلية في 11 ديسمبر بنسبة 19 في المئة لتصل القيمة السوقية للشركة فوق عتبة 2 تريليون دولار التي سعى إليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

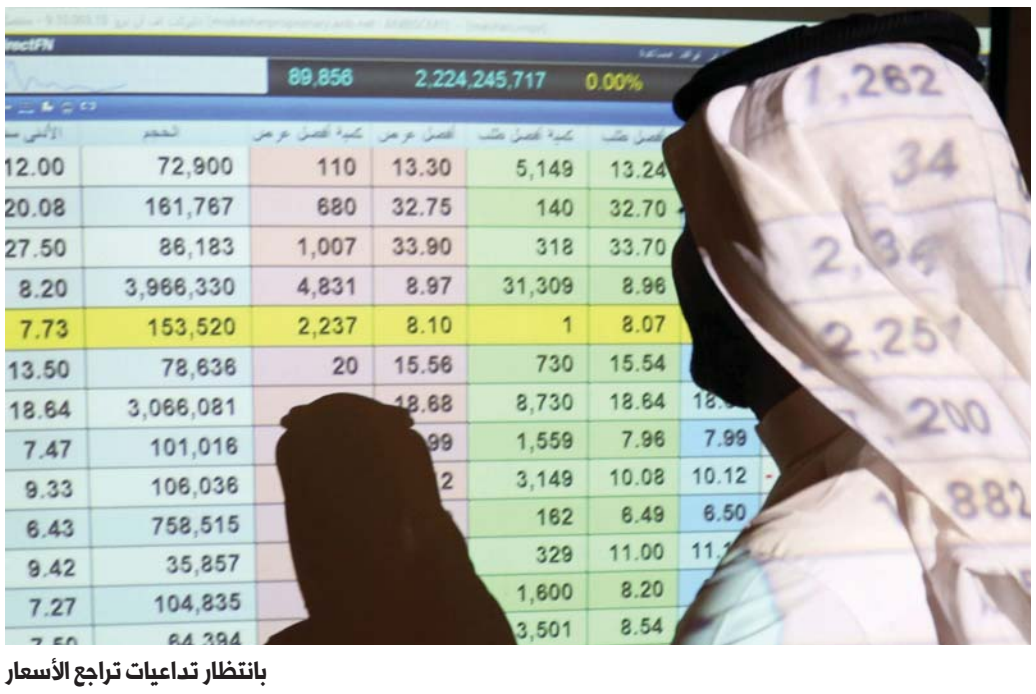

بانتظار تداعيات تراجع الأسعار